السنة الأولى ماستر عيادي، مقياس دراسة الحالة : **الدكتورة لبنى سفاري**

المحاضرة الاولى: التشخيص

تعريفات عامة للتشخيص و للتنبؤ:

يتمثل العمل التشخيصي في تقييم البنية النفسية للفرد.يهدف البعد التنبؤي لتقييم دينامية السير النفسي (fonctionnement) و لتطور الشخص.

التشخيص:

ان مصطلح التشخيص ناشئ عن الطب: هو في الاصل موجه نحو التعرف، تحديد الهوية (identification) الاضطرابات (المفهرسة (répertoriés) في وصف الأ مراض(nosographie) العقلية . كنتيجة يعرف في منطق نفسمرضي.
(Chabrier Lydia, 2006,p.178)

التنبؤ:

التشخيص مرتبط بالتنبؤ، الذي يبحث عن تحديد المحتوى، الطرف (le versant dynamique) الديناميي للشخصية، بمعنى ما نستبقه او نتوقعه من تطوره العفوي و من تطوره عند العلاج (النفسي، الدوائي او في اثنين) هذا البعد في التقييم النفسي هو اكثر صعوبة في التعريف، لانه يستند على التجربة العيادية. بالفعل بالنسبة لشخصين اللذان يظهران نفس التشخيص النفسمرضي

(Chabrier Lydia, 2006,p.179)

(بمعنى ان لديهما نفس البنية النفسية) ، يمكن ان تكون الآمال العلاجية مختلفة حسب العمر و الكمون التطوري الشخصي(potentiel évolutif)

من جهة ، يكشف التنبؤ عن تقييم خاص بالأخصائي النفساني في اللقاء البين-ذاتي مع المريض.

فاخصائيان نفسيان لا يكون لهما بالضرورة نفس التوقع فيما يخص مستقبل المريض، خاصة ما يرتبط بامكانية الاستفادة فعليا من عمل نفسي(و الذي ياخذ معنى استقلا لية(autonomisation)) لانهما لن يكون لهما نفس التفاعل معه.

من جهة اخرى، يستند التنبؤ على التجربة العيادية الخاصة بالأخصائي و ايضا على تراكم التجربة المنقولة داخل الوسط المهني.

تعريفات التشخيصات الايجابية و الفارقية :

يدرج كل تقييم في نفس الوقت منهجا(démarche) للتشخيصات المسماة بالايجابية و الفارقية. فهما وجهان لنفس العمل، يفترض التعرف على نمط البنية (التشخيص الايجابي) بـ التوازي اقصاء بنيات اخرى (التشخيصات الفارقية)، خاصة تلك التشخيصات التي يمكن ان تظهر بطريقة مشابهة على المستوى السيميائي (على مستوى الأعراض)

تعريف التشخيص السيميائي و البنوي و البنائي:

يظهر التشخيص جد صعبا في الوضع، في الممارسة النفسمرضية الكلاسيكية، ففي سلالة (la lignée)

المقاربة العيادية للطب العقلي، يؤسس التشخيص انطلاقا من السيميائية:علم الاعراض (la sémiologie) و السيميائية هي مجموعة الاشارات او الاعراض التي يظهرها الشخص. تقود السيميائية الى تصنيف نوزوغرافي : وصف الامراض (classification nosographique) لـ لاضطرابات العقلية.

(Chabrier Lydia, 2006,p.181)

التقييم و التشخيص:

يعني التشخيص التعرف على حالة و يوجد وضعيات عيادية، يتعلق الامر فيها بالتشخيص بـ المعنى الحرفي، يسمح التشخيص في علم النفس العيادي، بوصف شخص و المشاكل التي يظهرها، بتصنيف المشكل، بتعريف شكله المحدد اضافة الى ما يميزه (التشخيص الفارقي)، لدراسة تطور، اصل و ميكانيزمات الاضطرابات، للقيام بتنبؤ و وضع العلاج المناسب (une indication)

(Pedinielli Jean-louis ,2016,p.79)

لكن غالبا ما يستعمل مصطلح التشخيص بطريقة اوسع، لا يتعلق الامر بالتعرف على مرض و لكن ايضا التعرف على خصوصيات الاقتصاد النفسي (économie psychique) للفرد.التصور ايضا غالبا ما قدم من قبل لاغاش(Lagache) الذي اعتبر بان التشخيص هو النشاط الرئيسي لعلم النفس العيادي .اعطاه معنى واسعا حيث رأى فيه " التفسير العقلاني لمعطيات خاصة حسب العلاقات العامة التي يتكون منها العلم النفسي"

(Pedinielli Jean-louis ,2016,p.79)

تم اقتراح تصور التقييم « évaluation » للابتعاد عن المرجع الطبي و لضمان بعدا اكثر اتساعا. يعتبر هيبر (Huber) ان التشخيص هو " النتيجة النهائية لسيرورة معقدة و التي خلا لها يبحث الاخصائي النفساني العيادي عن معلومات متعلقة بشخص و ارصانها بهدف تحديد مشاكل هذا الاخير و اسبابها، ان يقرر ان كان مجال للتدخل و كيف، و تقييم التدخلات و آثارها "(1993,p.128)

(Pedinielli Jean-louis ,2016,p.80)

الاجراء (المثالي) للتشخيص:

- المستوى السيميائي(niveau sémiologique):

خطوة التشخيص بحصر المعنى (au sens strict)، بمعنى مؤسس على تحليل سيميائي، يوافق اكتسابا للمعلومات(تحويل ما يقوله الشخص الى اشارات (signes)) الى تجميعات من ا لاشارات في جدول واحد منسجم و منظم (اخذين بعين الاعتبار في نفس الوقت الاشارات الحاضرة و الغائبة)، الى البحث عن اشارات اخرى و التي تقود الى فرضية تخص المرض، الى مناقشة هذه الفرضية و الى صياغة التشخيص، الى اقصاء تشخيصات اخرى محتملة، الى البحث عن الشكل العيادي. يتمثل هذا النمط من التشخيص في اعادة استرجاع كل الاشارات التي توجد سواء في الخطاب، في العلاقة ، في بل و حتى المعلومات الخارجية. ينبغي ان يسترجع هذا التحليل : تقديم المريض (السن، الوضعية)، الدافع للاستشارة ، السوابق الشخصية و العائلية، تاريخ الحالة ، تاريخ الاضطرابات(التي تضم الاحداث الحديثة) ، طبيعة الحلقة الحالية (التحليل السيميائي الكامل للحلقة)

- " تشخيص" السيرورات: التحليل العيادي او النفسمرضي

يوافق محاولة اعادة (restituer) الدينامية النفسية للفرد، نمط قلقه، استثماراته، انماط حل صراعاته، ذاتيته و تاريخه . تنخرط هذه المقاربة بشكل جد واضح في المنظور العيادي الذي حاول لاغاش تشجيعه. يمكن ان تقسم الى عدة مستويات و التي توافق أنماط قراءة مختلفة ترجع...الى مراجع نظرية متمايزة.

- دراسة " دينامية السيرورات" (la dynamique des processus) (ماوراء علم

النفس) : دراسة العرض و الطلب، دراسة ميكانيزمات الدفاع، دراسة نمط العلاقة بـ الموضوع، دراسة أشكال و نمط القلق، دراسة أنماط الاستثمارات الليبيدية (des modes d'investissements libidinaux) ، دراسة طبيعة الصراع(الرورشاخ كمكمل للمقابلة هو أداة أساسية)، تحليل العلاقة مع المحاور.

- (Pedinielli Jean-louis ,2016,p.82)

- تحليل تاريخ الفرد: يستند اولا على سرد (récit) حياة الفرد كما يحكيها، تسجيل الا حداث البارزة « les faits saillants » (الاحداث) و الطريقة التي يفسرها بها. في مستوى اول نعيد

- (Pedinielli Jean-louis ,2016,p.82)

- دراسة البنية: حسب النماذج المرجعية، يمكن ان تختلط هذه النقطة مع تحليل سير الفرد (بارجوري) . تعريف البنية ليس كافيا. المسالة متعلقة بالفردانية (singularité) ، بمعنى خصوصيات هذه البنية لدى الفرد. يستند تحليل البنية على كشف التكرارات (في الخطاب) و " التصورات الانتقائية" « représentations électives » (بعض الكلمات الدالة)

- (Pedinielli Jean-louis ,2016,p.82)

- التفسير او التاويل العيادي: العناصر السابقة ينبغي ان توصل الى تحليل عيادي لوضعيات الفرد. يمثل صياغة مجموعة من الفرضيات التي تعتمد على فردانيته و ليس تصفيح (placage) النظريات او النماذج العامة.

- (Pedinielli Jean-louis ,2016,p.83)

Les références :

Lydia Chabrier,(2006)Psychologie clinique ,Hachette livre,Paris.
Pedinielli Jean-louis ,2016 Introduction à la psychologie clinique ,Armand Colin,Paris.